ملخاصات رسائل الدكتوراه

ملخص رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم التربية بعنوان:" الحوافز المعنوية الإيجابية وأثرها في تنمية سلوك المشاركة الشفوية للتلاميذ في القسم"

إعداد د. **مقران** وارث فضيلة، عضو بمخبر" تعليم، تكوين وتعليمية" بالمدرسة العليا للأساتذة بوزريعة

إن التربية هي إعداد جيل راشد لجيل أصغر منه سنا. ولأهمية التربية في حياة الفرد لابد من مؤسسات تربوية تستخدم طرائق ووسائل بيداغوجية مختلفة.

يمثل المعلم العنصر الإيجابي والحيوي المحرك للعملية التربوية والمؤثر فيها، هدفه إحداث تغييرات وتعديلات مرغوبة في سلوك التلاميذ لتحقيق الهدف التربوي والتعليمي التعلمي لديهم. ويتحقق هذا الهدف من خلال سعيه إلى مساعدتهم على التغيير من سلوكياتهم غير المرغوبة داخل القسم وتعديلها، ليتحولوا من السلبية إلى الإيجابية، ومن الجمود إلى الفعالية، في مختلف المواقف التربوية.

إن الملاحظ لما يجري داخل القسم، سواء في المدرسة الابتدائية أوالمتوسطة أم الثانوية، يرى أن التفاعل اللفظي، عن طريق الأسئلة والأجوبة والمناقشة، هوالغالب على الأنشطة فيها، وأن الحديث هوالوسيلة الرئيسية للاتصال بين المعلم والتلاميذ، وبين التلاميذ بعضهم بعضا.

تمكن المشاركة الشفوية للتلاميذ في القسم من التعبير عن شخصيتهم ومواهبهم وقدراتهم وميولهم. فالتعبير في ضوء طرائق التدريس هو الإفصاح عما في النفس من معارف وأفكار ومشاعر باللفظ (المحادثة).

إلا أن مشاركة التلاميذ داخل القسم متفأوتة، فترى البعض يشارك شفويا بالأجوبة عن أسئلة المعلم، والبعض الأخر يبادر بالسؤال من تلقاء نفسه، وأما الباقون فلا يشاركون شفويا لا بسؤال ولا بجواب عن سؤال، رغم معرفتهم أنه بالحوار والمناقشة.

والمشاركة الشفوية داخل القسم يستطيع المعلم معرفة مستواهم وحصيلتهم المعرفية والفكرية واللغوية، وكذلك رغباتهم ودوافعهم.

وفي هذا الصدد قال غسدورف:« إن كل حقيقة إنسانية ترجع إلى حقيقة الحوار والتعبير الشفوي.» (GUSDORF, 1963,159).

لذا فالمعلم الفعال هوالذي يجد طريقة بيداغوجية يجعل بها التلميذ غير المتعود على المشاركة شفويا داخل القسم، يحاول فعل ذلك، سواء بطرح أسئلة أواستفسار أوإجابة عن سؤال المعلم. وأفضل طريقة لإثارة رغبة المشاركة الشفوية لدى التلاميذ الذين يفتقرون إليها، هي التحفيز المعنوي بالتشجيع الشفوي بكلمات المدح والثناء والاستحسان، حتى يتمكنوا من المساهمة الايجابية في عملية التعلم.

يقوم التدريس الفعال على مهارة المعلم وبراعته في خلق تواصل بيداغوجي فعال يربط بينه وبين التلميذ من أجل تحريك سلوكه، ودفعه إلى المشاركة الشفوية داخل القسم، ومنه إلى التعلم. وحتى يتحقق هذا لا بد من توفر عدة شروط بيداغوجية تنظم التواصل بين المعلم والتلميذ داخل القسم.

وكان الغرض من هذه الدراسة هوالكشف عن العوامل المؤثرة في المشاركة الشفوية للتلميذ الذي يفتقر إليها داخل القسم.

وبعد الاطلاع على بعض الدراسات السابقة المتعلقة بعلاقة المعلم بالتلميذ والتي تناولت مفهوم التعزيز والتحفيز والتدعيم، بصفة عامة، وفي الميدان التربوي بصفة خاصة كدراسة أحمد غوني، 1993، التي بينت أن تعزيز الإجابات من الأساليب التي تساعد على التعلم، وبينت أثر هذا التحفيز بالتعزيز اللفظي الفوري على زيادة التحصيل ومدى مناسبته في الموقف التعليمي، تم تحديد مشكل البحث وصياغة فرضياته، فكانت الفرضية الأولى بمثابة الإجابة المؤقتة للدراسة والتي تنص على أن التشجيع الشفوي يؤثر إيجابيا في تنمية روح المشاركة الشفوية لدى التلاميذ الذين يفتقرون إليها .

أما الفرضية الثانية والثالثة فقد انبثقتا من خلال الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة في متوسطة محمد زمال(حي البساتين)، لتعليم الطور الثاني متوسط (السنة الرابعة 4AM). ونصت الفرضية الثانية على أن هناك علاقة تفاعلية بين الجنس والتشجيع الشفوي في التأثير على المشاركة الشفوية في القسم. أما الفرضية الثالثة فنصت على أن هناك علاقة تفاعلية بين وضعية التلاميذ (المكررين وغير المكررين للسنة الرابعة) والتشجيع الشفوي على المشاركة الشفوية في القسم.

كان هدف الدراسة الاستطلاعية التعرف على أداة القياس الملائمة للدراسة النهائية.

وكيفية استعمالها وتطبيقها، حيث كانت الأداة المعتمد عليها هي أداة الملاحظة لنيد N.FLANDERS التي أثبتت أن السلوك الشفوي داخل القسم يمكن ملاحظته وتسجيله بدرجة عالية من الموثوقية.

والجدير بالذكر أن أداة نيد فلاندرز N.FLANDERS للملاحظة من أكثر أدوات الملاحظة الصفية انتشارا واستعمالا في ملاحظة التدريس والبحوث التربوية.

بعد انتهاء الباحثة من الدراسة الاستطلاعية، التي مكنتها من التحكم في أداة الملاحظة، وبما أن موضوع الدراسة يتناول الأثر الذي يحدثه المتغير المستقل على المتغير التابع، فقد تقرر أن يكون المنهج التجريبي هوالمنهج المتبع في الجانب الميداني لأنه الأكثر ملائمة للدراسة الميدانية، حيث يستخدم المنهج التجريبي في الأبحاث التي تختبر فروضاً سببية. ويعتمد في دراسته للظواهر، على الملاحظة والفرضيات والتجربة، من أجل التوصل إلى حقائق علمية، تترجم إلى قوانين يمكن تعميمها على الظواهر المماثلة.

جمعت الباحثة بيانات الدراسة النهائية التي أجرتها ببلدية بئر خادم (الجزائر العاصمة) على عينة من التلاميذ المراهقين (16–18) سنة، السنة الرابعة، من التعليم المتوسط (ذكور وإناث)، كان من بين هؤلاء التلاميذ، مكررون للسنة الرابعة. وللحصول على عينتين، ضابطة وتجريبية تم بالطريقة العشوائية توزيع أفراد العينة على مجموعتين، طبق القياس القبلي والبعدي عليها، بعد جمع البيانات، حيث طبق قياس قبلي وبعدي على سلوك المشاركة الشفوية للمجموعة الضابطة، دون إدخال أي متغير عليها.

أما فيما يخص القياس البعدي للمجموعة التجريبية فقد تم إدخال متغير التحفيز المعنوي والتشجيع الشفوي عليها من طرف المعلم (معلم اللغة العربية) دون إدخاله في القياس القبلي على نفس المجموعة التجريبية. وبعد جمع تكرارات سلوك المشاركة الشفوية في القياسين القبلي والبعدي لدى

المجموعتين، تم اللجوء إلى المقاييس والتقنيات الإحصائية لتوخي الدقة والموضوعية والتحديد التي يقتضيها البحث العلمي.

ومن بين التقنيات الإحصائية التي استعملتها الباحثة. – النسب المئوية – المتوسطات الحسابية– اختبار التجانس للفروق Levene's Test – اختبار T-Test.

وبعد التوصل إلى النتائج النهائية للدراسة الميدانية، تحققت الفرضية الأولى، فقد تبين للباحثة أن الحافز المعنوي يؤثر إيجابيا في تنمية روح المشاركة الشفوية لدى التلاميذ الذين يفتقرون إليها. وهذا بوجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في القياس البعدي لسلوك المشاركة F = 7.54 ودالة عند 0.01.

وجدير بالتذكير أن أبا حامد الغزالي في هذا الصدد ينصح المربين بقوله. «مهما ظهر من الصبي من خلق جميل وفعل محمود فينبغي أن يكرم عليه ويجازى عليه بما يفرح به ويمدح بين أظهر الناس.» (الغزالي أبي حامد، 2004، 70).

أما الفرضية الثانية فإنها لم تتحقق، حيث لم توجد علاقة تفاعلية بين التشجيع الشفوي وجنس التلميذ (ذكر – أنثى) وأثر ذلك على المشاركة الشفوية داخل القسم، حيث تحصلت الباحثة على قيمة F =0.42 وهي غير دالة، أي عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين القياس القبلي والبعدي بالنسبة للذكور والإناث. فالفرق هونفسه بالنسبة للذكور والإناث.

ولم تتحقق الفرضية الثالثة، حيث لا توجد علاقة تفاعلية بين وضعية التلاميذ المكررين وغير المكررين، للسنة الرابعة AM 4 والتشجيع الشفوي

في التأثير على مشاركتهم الشفوية في القسم، حيث تم الحصول على قيمة F 0.42 = وهي غير دالة إحصائيا بين القياس القبلي والبعدي بالنسبة لوضعية التلاميذ (مكررين – غير مكررين) فالفرق بين القياس القبلي والبعدي هونفسه بالنسبة للتلاميذ المكررين وغير المكررين.

إن النتائج المتوصل إليها في هذا البحث ما هي إلا نقطة البداية لبحوث أخرى، حيث يعتبر هذا البحث خطوة في مجال البحث التربوي نحوتطبيق طرائق تربوية بيداغوجية فعالة وإيجابية لتنمية ما ينقص التلميذ، بصفة خاصة، داخل القسم.

وختاما لكل ما تطرقت إليه الباحثة في دراستها التي تمخضت عن دراسة ميدانية تجريبية، حاولت من خلالها الباحثة أن تفيد المنظومة التربوية، بإضافتها شيئا زائدا في مجال التدعيم والتحفيز والتشجيع الشفوي الايجابي عن طريق المدح والثناء والاستحسان، وأن يكون هذا البحث فاتحة مسار لكل باحث يريد إثراء المنظومة التربوية بأبحاثه.

ويمكن القول بخصوص النتائج أنها قابلة للتعميم في نطاق حدود البحث.

تقترح الباحثة وتوصي بضرورة توفر مهارات وكفايات لدى المعلم ليكون فعالا، أي ضرورة تطوير برامج تكوين المدرسين لإمدادهم بكفايات مهنية ضرورية، حتى يتمكنوا من مواكبة التطورات العلمية الحديثة، والابتعاد عن التربية التقليدية التي كان المدرس فيها هوالمالك للمعلومات، والتلميذ مجرد وعاء فارغ مستعد لتلقي أي شيء، بل عليه الاستماع وعدم المشاركة داخل القسم. ففي التربية الحديثة أصبح المدرس هو المنشط والموجه والمشجع

للسلوك المرغوب فيه لدى التلميذ، حتى يكرره في المرات اللاحقة. كما يجب الامتناع عن الضرب والتوبيخ والشتم، وتصحيح ما أخطا فيه دون تشهير.

ومراعاة أن يكون التحفيز المعنوي وسيلة لزيادة دافعية التلاميذ في الميدان الدراسي. كما توصي الباحثة بإجراء دراسات ميدانية على المراحل المختلفة من عمر التلميذ لمعرفة اثر التحفيز المعنوي على التحصيل الدراسي.

بعض مصطلحات البحث

الحوافز المعنوية الإيجابية . المشاركة الشفوية . وضعية التلاميذ . الجنس.

بعض المراجع المعتمد عليها في البحث.

. إمام مختار حميدة وآخرون، مهارات التدريس، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2003.

. سهيلة أبوالسميد، استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين – دليل المعلم والمشرف التربوي، ذوقان عبيدات دبين وللطباعة والنشر والتوزيع، عمّان، الطبعة الأولى، 2005 .

. فاديه ديمتري يوسف، التدريس المصغر "دليل التدريب الميداني"، الجزء الثاني، عامر للطباعة والنشر، المنصورة، الطبعة الأولى، 2006.

. مجدي عزيز إبراهيم. موسوعة التدريس، الجزء الأول (أ— ت)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، 2004.

. مجدي عزيز إبراهيم التدريس الفعّال "ماهيته – مهاراته – إدارته"، مكتبة الأنجلوالمصرية، القاهرة، 2002.

. مهدي محمود سالم، الأهداف السلوكية – تحديدها – مصادرها – صياغتها – تطبيقاتها مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الثالثة، 2001.

. محمد محمود الحيلة، مهارات التدريس الصفي، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان، الطبعة الأولى، 2002.

. محمود أحمد شوق، معلم القرن الحادي والعشرين "اختياره – إعداده – تنميته في ضوء التوجيهات الإسلامية"، ومحمد مالك محمد سعيد محمود، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 2001.

. عمار محمود إسماعيل، تعليم بلا عقاب (الثواب والعقاب في التربية)، دار عالم الكتب، الرياض. ترجمة، فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي، 1991.

. محمود عبد الرازق شفشق، وهدى محمود الناشف، إدارة الصف المدرسي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.

. مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، المجلد، 5، سنة 1993.

باللغة الآجنبية

-BROPHY, J. (1987). On motivating students. In D. C.Berliner& B. V. Rosenshine (Eds.), Talks to teachers .New York: Random House.

-CHRISTOPHEL, D. M. (1990). The relationship among teacher immediacy behaviors, student motivation, and learning. Communication Education

-FRYMIER, A. B., Shulman, G. M., & Houser, M. (1996). The development of a learner empowerment measure.Communication Education.

-Gusdorf (G).(1978).Pourquoi les professeursn?Payot

-LENY(G.F).Apropos de la method dite du renforcement verbal»«Chez l'homme adulte». P.U.F.1967.

-Lévesque –roy(Marcienne).Styles d'enseignement .l'interaction verbale.

- MUCHIELLI (R).Le questionnaire dans l'enquete psycho-sociale.E.S.F.1982.